سلسلة الامواج الادبية (15)

رياض بن يوسف

على مشارف... القطوف

شعر

دار امواج للنشر

سلسلة الأمواج الأدبية

تصدر عن دار أمواج للنشر

إشراف: حسن دواس (مدير الدار)

عنوان الكتاب: على مشارف القصوى
اسم المؤلف: رياض بن يوسف
الناشر: دار أمواج للنشر
الطبعة الأولى: الثلاثي الثالث 2005
مطبعة NIR المنطقة الصناعية حمروش حمودي سكيكدة
رقم الإيداع القانوني: 2005-1346
ردمك: 9947-805-04-2

© جميع الحقوق محفوظة

العنوان:
دار أمواج للنشر
ص.ب: 95 رمضان جمال سكيكدة الجزائر
الهاتف: 071307286
البريد الالكتروني: elamouadjd@yahoo.fr

الأمواج الأدبية (15)

رياض بن يوسف

على مشارف... القصوى

شعر

منشورات أمواج
2005

الإهداء:

إلى روح جدي الشهيد:
بن يوسف لخضر رحمه الله
وطيب ثراه
إلى روح جدي المجاهد خالد علي رحمه الله
إلى الوالدين الكريمين
إلى إخوتي وفيق و أمينة وعمر وإدريس
وصهيب
إلى روح أختي الراحلة هيام
إلى كل من يحبني
هذه الباقة المتواضعة...

رياض

نار في الرسغ

إنـي ركـبـت الـنـار.. و الـجـمـرا
وشـربـت أنـخـاب الـردى خـمـرا
إني سكـبـت الـقـار.. في كـبـدي
وطـلـيـت مـنـه الـدرب.. والعمرا
إنـي خـرجـت مـن الـرؤى حـمـمـا
لأريـكـم.. آيـاتـهـا..الـكـبـرى
إني كـتـبـت عـلـى مـنـابـعـكـم:
سـتـرونـني.. في الضفة الأخرى
كـي تـشـربـوا.. وجعي..وقافيتي
حـسـكـا..فـلا ريـا..ولا شـكـرا
إنـي.. وإنـكـم.. سـواسـيـة
لـكـن هُـدبـي.. يـجـرح الـصـخـرا
سيعضكم..من مـطـلـعـي..أحـدٌ
يا أمـةً.. تـتـكـلـف.. الـطـهـرا
فاستـنـشـقوا.. حـرقـي..زبـانـيـة
تـهـوي بـكـم وتـؤجـج..الـجـمـرا
واسـتـطـعـمـوا أرقـي..عـصـامـيـة
تـلـتـاث بي وتـؤرق الـعـصـرا
مـا كـنـت مـرنـانـا.. بـلا وتـر
أو كـنـت بوما.. يـرهـب الـفـجـرا
أو كنت فدما.. حارثا.. لـجـجـا
أو كنت صـمـتـا..يلبس الشعرا
أنا لعنة الـنـاسـوت.. فارتقبوا
إني سأثخن صمتكم.. هـجـرا
1999

على مشارف.. القصوى

من مآقي الآه..
من بؤبؤ آلامي..اسطعي!!
من عيون اللحظة السكرى
بأكداس انكساراتي..انبعي!!
من نحيب العصب المترع..جمرا..
من عويل الحلم النازف..
من أهدابه الحمر اطلعي!!
من طلول النبض..
في صدري المعنى..
باحتضاري..
من قذى قلبي..
وأحداق انتظاري..
أقلعي!!
*****
من ضباب المدى..
من عماء الصدى
ابزغي شمعدانا..
لتفترسي..
كل أوهامي الغابره..
كل أضوائي العابره..
أشرقي.. فالظلام تخثر..

والأمل الغض..
في محجري قد تحجر..
والصمت.. فوقي وتحتي..تأمر..
ها الآن..يغرق..
يغرق..في جفنه..
الانتظار..
نوري!!أبهري!!أرهبي!!
أحرقي الضوء..يا موعدي!!
ألهبي!!اقصفي!!زلزلي!!
لألئي الحرف..يا موقدي!!
... قبل حشرجة..الاحتضار..

1998

عبير اللغة

أستنشق اسمك فرحة عذرية
عربية الأوتار..والقسمات
أستنشق اسمك رعشة مجنونة
قيسية الآهات.. والنبضات
أستنشق اسمك..نشوة عنبية
حبيبة..خمرية اللحظات
أستنشق اسمك..ريشة غجرية
عصفت بلون دقائقي وحياتي
أستنشق اسمك..روعة شعرية
هزئت بحبري..مزقت صفحاتي
أنا آهة نارية.. قد قدحت
من ملتقى نفسي. بحد لهاتي
بيتي بنيته فوق نجم.. هارب
ولبانه من أحرفي و لغاتي
وموائدي.. حفلت بملح قصائدي
وسرير قلبي مضجع لفتاتي
وستائري.. مزقتها.. أحرقتها
لا شيء ينفي الضوء عن حجراتي
بالشمس أثثت الزوايا.. كلها
ودهنت بالإعصار.. كل حصاة
ومرابعي.. بحر بدون سواحل
أوغلت فيه.. بجؤجؤ الكلمات

صمتي المحار.. إذا تـــفتح جفنه
صـدحـت لآلـــيه.. بـأغـنـيـــاتي
وأصابـــعي أهـــداب روحي ثـــرة
نـــزفت رؤى.. فوق الصقـيع العـاتي
أنا شـاعـر.. أنا لـوعة ومـبـاهـج
جـسدي اللغى.. والنور جوهر ذاتي
أنا نغمة.. لو تسـمـعـين رنـيـنها
لـتـلألأت فـي مـقـلـتـيـك.. صـلاتي
سيحي بروحي و اقطفي أزهارها
واستنشقي خـرق الـجـوى العطرات
أنـت الـمـلـيـكـة.. صولجانك هزها
وسـبـى بـهـا ســري.. وســر دواتي
أنت المدى.. ألقيت عندك خطوتي
ورضيت..هل رضيت بـنا مولاتي؟!
أهواك.. حد الإنجراح قصـــيدة
أخرى.. تـعـانـق غـربـتي ورفاتي
أهواك سـرا.. جافلا من أحـــرفي
أمـضي لـه.. وأعـود بـالـسـكـرات
أهـــواك.. مـقـعد لذة.. أرجـوحة
للروح.. فـيـك تـلاقـحـت أشـتاتي
هل تقبلين على ولائم حـــرقتي
هـيا إذن.. يا فـتـنـتـي.. وحـيـاتي!!

2001

تشوش

شبقي يتشوف للمرتقى الصعب..
يشعل شمل شرودي..
شبقي يتشاهق..
يشنق محتقنا، شرها
غيبتي بشهودي..
يشوش ما بين وجهي.. ووجهي..
فيحتشد الغبش الشبقي.. الشقي..
على شفتيَ.. وعينيَ.. شرنقة
حجمت وجهتي.. ونشيدي
.. وتشمخ أشرعة الشعر..
عشقا.. وشوقا.. إلى القعر..
والا نحدار الشديد !!

2001/12/12

موتي إذا شئت..

إني لفظتك.. بين الشوك.. والحجر
موتي إذا شئت أو.. فاحيي بلا وتر
لا روح في نبضات لست أرسمها
لا عطر للزهر إن لم يسقه.. مطري..
لا بحر.. في أعين نجلاء، فاتنة
إن لم يكن هدبها.. يرسو على قدري..
لا ورد في الخد إن لم يستنم بيدي
وينتعش بمدادي.. عابدا دُرري..
لاماء في الوجه يغوي الناظرين إذا
لم يلتمع من شراراتي.. ومن سقري
لا تاج فوقك من عشب ومن سَدَفٍ
إن لم تعانق بقايا ليله.. سحري..
أنت الملاك استوى في ظل قافيتي
وإن عدوته: طين كامد الخبر!
ليلاي إدونك مهري: نغمة، ولغى
فإن رضيت.. فبيتي في ذرى القمر
ومركبي ورق.. والحبر أجنحتي
ووجهتي شعلة.. في أعين الغجر
وذي سماء شرودي لاغروب لها
سخت بضوء.. من الأقلام منهمر
هذا أنا: عاصفة، جمرٌ، وأغنية
وغابة الماس.. لم تسفر لذي نظر

فإن تأبيت.. فاهوي من ذرى ألمي
إلى سفوح.. من الأهـــواء والضجر!!
إلى صـقـيـع بـلـيـد.. لـيـس يـعـرفه
دربـــي المرصع.. بالنيران والشرر
اهوي، أو ارقي فلا عنوان غيرهما:
مـــعـراج صوفيتي.. أو لعبة البشر !!

2000

بلابل اللوعة

بـلابـل الـلوعـــة.. يا مـنـائـري
هبي عطورا.. وانـــبـشي مزافـري
نوسي بقلبي.. جـمـرة مُخـضـــرة
مـــوجا صبيًا .. رفرفـــات طائر
يـــا روضـــة الأضواء في أوردتي
فضّـيـة.. تحـنـبـل بـالـبـــشائر
وقـــبـــة ورديـــة.. طـرزتـهـا
مـن هـــدبي.. من شعلة في ناظري
سـلـني سـيـوفي.. واقطعي كُثبانهم
وسـبـسـبـي نـسـغـي.. على المقابر
فالصـمـت طـال.. واستطال هازئا
بحـزنـنـا التـائـــه.. في الـحناجر
زوعي وضوعي.. وانتشي مخالبا
وانـغـرزي.. فـي جـلـده الـمكابـر
يا نجمتي!! ومـــزقـي شـرنقتي
لتـسـتـحم بـالـــرؤى.. قـنـابري
الصـمـت.. طـال واسـتطال غازيا
يطـارد الـشـموس.. في جزائري
ضـفـائرا.. ضـفـائـــرا.. يجمعها
ويسـتـبـي غـدرًا .. بـنات خاطري
الصـمـــت طال.. أغرقي شطآنه
وأعلـني مـــوتـه.. مـــن منابري
لـوقي عـيـونا.. من زجاج فظة
تـكـفـر بـالله.. وقـلـب الـشاعر

حـزني جـفـونـا.. فـجّة من حـجر
تـأسـر نـجـمـي.. فـي مـداهـا العاقر
بـلابـل الـلـوعـة.. يا مـواجدي
الـصـمـت طـال أوقدي أظافري!!
الصـمـت طـال.. فـاذبحيه حربة
مائية.. تـولـد مـن مـحـابـري
لا تهجعي.. على مشارف الرؤى
بل حـلـقـي وأطـلـقـي.. غـدائري
أنـا وأنـت.. مـوعـد مـؤجـل
فـعـجّـلي.. وخـزقي سـتـائري
مُـدي إلـيّ الـضّرع.. إني ظامئ
ألـوب في مـجـال حـرفي الـحائر
لا تـهجعي.. على مشارف الرؤى
وعمّديني.. بالـشـعـاع الـبـاهر!!

2002/01/03

وجه أمي

أماه معذرة.. قد لزني الضجر
وقد تبطنني.. الصبا ر.. والصبر
أماه معذرة.. قد خانني حلمي
وقد ثكدر في أغصانه.. الثمر
أماه معذرة.. فالدرب آلمني
ومزق الخطو مني الشوك.. والحفر
أماه معذرة.. إن المدى ظلم
فقد توسده.. هذا الورى.. البقر
ماذا أغني.. وقد ضيعت حنجرتي
وقد تقطعت الآهات.. والوتر؟
ماذا أحوك سوى أسمال قافية
لج الدجى في رؤاها.. غامت الصور؟!
لانور يسعفني.. إلاك يا ألقا
من مقلتيه همى.. في خلوتي الشجر
لانور غيرك.. في أضواء زيفهم
تبكي على كتفيه.. الشمس والقمر
أماه معذرة..فالله يشهد لي
لم أنس.. هل يتناسى غيمة المطر؟!
هل يترك السمك الفضي..موطنه؟
هل يهجر النهر مجراه.. وينتحر؟!
أماه! لازلت ينبوعا.. يغسلني
لا زال من ديمتيك الماء..ينهمر

لازلت طفلا صغيرا ممحلا ويدي
جدباء تبكي وتستجدي.. وتعتذر
أماه معذرة.. بل ألف معذرة
جف اليراع.. وقلبي قلبه سقر!!
ضمي ارتعاشي وضمي وجه معذرتي
لينتهي.. في مدى أحضانك السفر!!

2001/08/ 13

إلى بغداد.. يرتحل الرفض

إلى بغداد.. ترتحل الجراح
وترتحل المخالب.. والرماح
إليك عراق.. ترتحل البلايا
فقلبك حشوه.. الرفض القراح
وتاريخ.. نفى التاريخ عنه
تخطاه.. كعادته.. الصباح
فمن دمع "الأمين".. له اغتباق
ومن شفة "الحسين".. له اصطباح
ومن أشلاء "بصرة" ليس يروى
فناب "الزنج" يغريه النواح
وعن آهات "كوفة" ليس يسلو
فذئب "ثقيف" يغضبه الصداح
"فراتك" ضاع صوته من زمان
و"دجلة" لم تزل حبرا يباح
وسيفك عند "معتصم" دفين
و"معتصم" مضى.. لمن الصياح؟!
...إليك عراق ترتحل المطايا
وترتحل القوافي.. والرياح
وترتحل السواقي هادرات
وعدتها الزنابق.. والأقاح
لقد طال السرى.. لكن يوما
سيكشف ما يضن به.. الوشاح
فيجلو وجه "هارون" جليلا
ويخرس عند زأرته النباح
ويرحل عنك "كلب الروم" ركلا
يدثره.. هوان.. وافتضاح

2003/03/22

ألف.. لام.. ميم

تعبت من الطعان.. من الصليل
فـياءاتي... مضيعة الصهيل
تعبت من التوغل.. في هروبي
بلا عين.. بلا درب.. سبيلي
تعبت من اعتناق الريح.. رهوا
من الصمت المضمخ بالعويل
تعبت من الشمال.. من اليمين
تعبت من النعيب.. من الهديل
من الوجد المورى عنه.. شعرا
من الحبر المسرج.. للرحيل
من الأفق المعفر.. في سفوحي
أناضل عنه.. بالرمح الذليل
من الوجل المهدهد..بانتظاري
من الأمل المضرم.. في أفولي
فضميني أنا المبتور خطفا
و دلّيني.. على سر النخيل
وهزي القلب.. يساقط عذابي
ويشد الحرف.. من رحم البتول
وأغزر الليل معتمرا.. يقيني
وأزرع في مفاوزه.. حقولي
تعالي! فالمدى غصص وخطوي
ضباب ضل.. في ريح جفول
وعشبي مات من ماء وطين
وحلمي غاض.. في نجم قتيل

تعالي!تشربي ظمئي.. وناري
وتزدرعي المآدب.. في سهولي
تعالي! ربما عدلت.. وجهي
ووجداني المنمش.. بالفلول
تعالي! ربما نسلت.. جروحي
وشعشعة الرؤى.. وهج الحلول!!

2000

تماس

دعيني أحتسي.. كرزيك..
يا شفةً مضمخةً
بطعم الملح..
والبحر..
دعيني أرتقي نهديك..
بالصمت المورى عنه..
بالشعر..
دعيني ألتقي عينيك..
في درب من الأنواء..
والزهر..
دعيني أجرح الآفاق..
مطبقةً على سرّ..
لعلّ أسيرها..
فجري..
دعيني..
أنت أشهى من عناق النور.
أبهى من مرايا الحور..
.. نارٌ..أحرقتْ..
حبري..
فراشي موعد..
والدربُ.. حلمٌ..
علميني كيف أولـدُ ..

كيف أغسل.. بالرؤى
عمري..
تعالي.. تلعقي قار انتظاري..
فقد طفحت به روحي..
وقد فاضت به..
قدري
تعالي..
ربما.. نسلت مباهجنا..
تواريخا.. معدلة..
لوجه الصمت..
والقفر!!

1999

جمرية الزمن الخمري

ألا فاسقني جمرا.. فقد ملت الخمرْ
ألا فاسقني.. فالسرّ قد مله الستر!!
وأضرم صباباتي.. وأورم حباباتي
وأنطق رباباتي.. يسل بعدها الصخرا!!
و جرح دماميلي.. وأطلق أبابيلي
ولألئ تهاويلي.. يزر الشرر القصرْ!!
ألا فاسقني ثارا.. ألا فاسقني قارا
ألا فاسقني نارا.. فقد قضي الأمرا!!
وقد رشفت كل المسافات.. سدفة
فعمري لهيب جامدٌ.. حممٌ حمرْ!!
ودثني عتيق الحزن.. يطفح باللظى
وفي قعره وجهي.. وفي أعيني قبرْ!!
فيا أخرفي ..سوقي بروقي إلى المدى
ليُصعق قلب الكون.. أو يسكر الدهرا!!
ويا حسكا في الروح.. ظل مكمنا
تفتق فهذي الأرض.. مرتعك البكرْ!!
و يا خاطري المجنون.. لا زلت عازبا
وقد لاح من سحر اللغات..لك الخصرْ؟!
فضمّ عروس الشعر.. وانزف صواعقي
ودمدم على القرطاس.. يلتهب الحبرا!!
تخيرني الرعد الجليل.. سلالة
فلم أخش أحداقا.. حناجرها عقرْ..
وألبسني ضوء البروق.. غلالة
فدربي حقول.. والورى دربهم.. قفرْ..
ستلفحكم من في نزاعة الشوى
وتلقيكم عظما.. جمالاتي.. الصفرا!!
1999

زفرات أوراسية

قلبي ووجهك.. فضة.. ولهاب
وحرائق وشمية... وعباب
وروايةٌ أزلية.. عنوانها:
أهواك.. لا حلل.. ولا ألقاب
وطني.. وتخترم الفؤاد.. نصاله
ويهزه من مقلتيك.. عتاب
غنى طويلا.. تاه في جرح الهوى
والجرح أنت.. فما سواك سراب
والحسن أنت.. فما عداك بوارقٌ
والخصب أنت.. فما خلاك يباب
لكن وجهك.. أثخنت قسماته
عشر عجاف.. لونهن.. غراب
عشر ثقال.. وانكسارك صامتٌ
وعلى جبينك.. قترة.. وهباب
عشر تدحرج ليلهن.. دواهيا
فعلى ذراك.. من النجيع خضاب
عشر غلاظ.. صادرت أحلامنا
فعلى سفوحك.. خيبة.. وتباب
عشر طوال.. ليلهن.. إلى متى؟
والى متى.. صمت القراب.. جواب؟!
والى متى غاراتنا.. ضادية
وسيوفنا.. حذاذها... زرياب؟!!
لهثت لغاتي.. خلف لغزك فانثنت
مصفوعةً.. ودموعها.. تنساب..
من راع دربك غافيا.. أنوازلٌ؟
أم نقمةٌ.. تخدو بها الآراب؟؟
أم أنت في عزف الزمان رميةٌ
تصمى.. فتدمى.. والدنى تشاب؟!

أم أنت وجه الشمس يؤذي حسنه
فسطا عليه.. من الدجى جلباب؟!
أم أنت إبن الأرض.. ذُلل يا فعا
واستأثرته بصفوها الأخساب..
فتداعت "الأسباط".. تدفن نوره
زورا.. كما غم الكعاب.. نقاب؟!
كلا وكلا !! لست فرحة.. كاشح
أو أنة.. يغنى بها التغاب!!
بل غصة.. عضت بحلقه مثلما
عضت بظهر بعيرها الأقتاب!!
كلا.. فمجدك ظل سرا.. جافلا
من أن يمسه.. مخلب.. أو ناب..
جبلته بالنيران.. والدم عصبة
ما مات فينا عزمها الوثاب
ف "يغرطة" في كل قلب رابض
و"أميرنا"* حجت له الأنساب
وعلى هواك تجمعت أشتاتنا
فتعانق الأسلاف.. والأعقاب..
وطني ستبعث من دجاك مشاعل
فيذوب تحت لهيبك المرتاب!!
ستعود إعصارا.. وإن شرقت به
من لؤمها الأغراب.. والأعراب!!
ستعود جنات.. على أعتابها
يتزاحم الخطباء.. والخطاب!!
ستعود.. عهد سمائنا لجبالنا:
أنا اللباب.. وغيرنا الأذناب!!!
2000

* المقصود بأميرنا هو الأمير عبد القادر

صلاة الروح

كوني هناك.. دُرّة.. مخبوءة
إلهة.. محجوبة.. تلهمني
كوني سرابًا.. رحلتي ميمونة
إن هربت سواحلي عن سفني
كوني كهذا الروح.. لا أعرفه
لكنني أعشقه.. يعشقني
كوني قصيدة.. بلا كتابة
أغنية.. صامتة.. تطربني
لا أعشق الأضواء إن تكلمت
أو قهقهت.. فإنها تحرقني
أريدها بعيدة.. هامسة
تحضنني برقة.. تغسلني
لا! لا تكوني رقعًا.. موطوءة
متثورة.. على دروب الزمن
لا! لا تكوني قصة مملولة
لنكستي.. لغربتي في بدني!!
فخسة الأوحال.. كم غازلتها
وكم سبحت.. في بحار العفن
وكم نحت الشوق أصنامًا وكم
قد انتشيت.. باعتناق الوثن
ثم انثنيت.. ضائعًا مشردًا
مغتربًا عن ملتي.. عن وطني

وفي فمي ترددت .. أنشودة
نائحة "يا ليتني لم أكن!!"
فمن صبا التاريخ كانت غربتي
ولم تزل أسوارها .. تكنفني
قصائدي .. أدعيتي.. وأدمعي
ستائر .. شفافة .. تفضحني
نحتتها من جسدي كاذبة
فاختمرت.. مثل قديد نتن
و أنت كنت اللات.. كنت ربة
طينية تسحرني .. تحزني
وها أنا أمج عن قلبي الأذى
أنفض عن روحي بقايا كفني
أتلو صلاة الشوق من وحي السما
أدعوك والعلى غدت تسمعني
"كوني هناك .. درة مخبوءة
إلهة .. محجوبة .. تلهمني!!"

خريف 1991

اللذة

(قصيدة نثرية)

أيتها الرعشة الآبقه..
أيتها العاصفة العالقه..
يا مطلق المطلق..
وجمرة الركامات الخانقه..
من يسلسل أقدامك..
الفرارة؟
ويستذل مذاقاتك..
الجبارة؟
بين أسوار آنيه..
سوى شاعر مجرم..
يصفدك بطيلسان الأبجديه..
ويمتص نسغك المحرم..
ليرفك إلى الكون
قصيدة..
تفترس العدم؟؟!!

2000

نقوش بربرية

أيا نشوة النبض..
هبي !!
على عبش القلب..
صبي !!
وفتي الندى..
فوق دربي !!
وطوفي بروقا..
بلبي !!
وهزي بجذع انكساري..
تلتهب.. الحاء والباء
تفقأ عيون زجاجية..
تجرح الحور والنور
تكفر بالله..
والمتنبي !!
أيا نشوة النبض..
يا ألما.. في تجاويف
عشبي..
تدفق !!
أعذ أفق الحرف..
من درب عمري الممزق !!
وعز بقايا جلادي..
وقيد قيادي..
و أطلق عنادي..
ليفترس الظل والصمت..

والليل والموت..
يا ربّ شعري ..
ثالـــق!!
أنا الكاف والواو والنون..
و الأمر أمرك..
فاخلـــق !!
أدر وجهتي حيثما شئت..
ثمّة وجهي المكمّم
إذ يتفتق !!
أيا حسكي المتربّب..
إكظم سكوتي..
وملم فتات انتظاري..
وحلـــق !!!

1999

فتى القدس

أأشدو بلاءاتي وصوتي هباب؟!
ودون خيولي ألف باب.. وباب؟!
أأشدو وصفراء المعاني بضاعتي
وفي القدس حمراء اللغات خضاب؟!
أأشدو غريقًا، تائها عن مراكبي
وبالمدفع الرنان.. شدوي يجاب؟!
أأشدو وصوت الدم يقرع جفننا
"أنا دمعة الأقصى.. فأين الصحاب؟!"
تولوا بخزي لا سماء تحبهم
ولا أرض تهوى ظلهم أو يباب!!
تولوا بأسمال القوافي رخيصة
وأدبارهم قد ناوشتها الحراب!!
تولوا عصابات تيمن في الهوى
"تمضر" في سلم جناه: تباب!!
تولوا.. وفي الأقصى تنافح طفلة
وفي غمدها أنشودة.. وعذاب..
فتى القدس لا تطلق حمامك نحونا
فإن مدانا: رغوة.. وسراب!!
تدفق سعارا من سعير وأغرقن
سلاما سداه: مخلبان.. وناب!!
فتى القدس عض النصل بالجرح وانتفض
لتفزع من حول الجراح ذئاب!!

وأعلن لمن باعوك : هذي حجارتي
تحالف حزني لا الحروف الكذاب
سينشرق من رسغي المدمى بصمته
براق الضحى يخشى سناه الذباب !!
وتنمو بدربي زهرة عمرية
على عطرها الجبار يصحو التراب !!
سآتي هلالا يصرع النجم ظافرا
فتشرق من وهج انبعاثي القباب !!
سآتي من الأحزان: سيفا وصهوة
ويطفر من دمعي المدمى العقاب !!
وأقطف وحدي ما يخبئه المدى
فمن تحت ناري : جنة .. وثواب !!

يناير 2002

سؤال يحيرني

سؤال يحيرني :

كيف لم أستطع قتل هذا الخيال الرجيم؟

كيف أستطعم العيشَ في ظله المنحني ..

مثل سوط لئيم؟

كيف يقتلني الحلم حين تحققَ ..

كيف تضيع حروفي هباءً

وتقضمها حشرجات الجحيم؟؟

كيف يبلعني الوقت؟

آهٍ من الوقتِ ..

ذاك العدو الحميم!!

أكتوبر 2003

الياء

أيا أيها الياءُ..
يا من تدفقتِ دهرًا..
وكان مداكِ
الهواءُ..
أيا أيها الياء ..
يا من تنهّدتَ عمرًا ..
ولا زالَ – رغم الفجاجة-
يدمعُ منكِ..
النداءُ..
أيا أيها الياء ..
فلتخجلي!
قرنُكِ الأبجديُ ..
يهاب المنادى..
فإما يمسُّهُ ..
يسندلُ صمتهُ..
ويقبرُ قبل اللقاء ..
اللقاءُ..
أيا أيها الياء ..
يا خنجرًا..
لستَ أحسنَ سلّهُ..
إذ يغدرُ الدربَ ..
والأصدقاءُ..
ألا أيها الياء..
أيتها الذلةُ.. الخيلاءُ..
متى.. تجرحين؟!

أكتوبر2003

الاحتقان

أيها العرقُ ..
منْ عَتَدَمَكْ..
ومن أضْرَمَكْ..
ومن علـمَكْ..
ومن أسْكَنَ الموْج..
والملح..
والزَبَدَ المتشاهِقَ..
فيكَ..
وحين اكتمال بـهائكَ
حين ارتعاش سمائكَ
حـيـن تدَفـَـق حـائكَ
.....
ها....
ألـجَمَكْ ؟؟؟!!!

2001/12/12

نجمتي

في المدى نجمة .. وأنا أحمل الآه .. والشجنا
أرقب الفجر .. مرتعشا أنشد الروح .. والسكنا
مشرع ألمي .. في المدى يغسل الأرض والزمنا
وتباريح قافيتي تلفح الروح .. والبدنا
ظلت أدفن أغنيتي والجوى ظل محتقنا
فاجتوى الليل صمت يدي وجلا عن يدي الكفنا
فاللغى ألق .. ورؤى تزدري الصبح والمدنا
وأنا .. وله .. ظاعن هجر الربع .. والدمنا
صار لي الحرف راحلة والصبابات لي رسنا
والدجى صار لي سفرا والمدى كله .. وطنا

* * * * *

في المدى نجمتان وفي خاطري ألق الأحرف
زبد الأرض ينكرني كم ذرونه في زفرفي
و رذاذاتها .. جفلت من جحيمي ومن معصفي
أنا وجه النزوح انجلى دامي الطرف .. والمعزف
أنثر الدر .. متصلتا من جفوني كبرق خفي
يثقب الصخر مثل القنا ويقده .. كالمشرفي
ويريق الرعود .. على مسمع الزمن المنصف

* * * *

في المدى أنجم .. أنجم وأنا وجع .. ملهم
يصخب الوحي في شفتي والرؤى من يدي تبسم
والسماوات قد زويت فهي : حنجرة .. وفم
والملذاذات قد سجدت عندما نطق القلم
أكتبن ذاك دربي أنا خضرة زانها العتدم
ذاك دربي ودرب السوى ألم .. فوقه عدم

رباعيات الصدأ والنار

يا أيها الألم المنقوش في كبدي
مراكبًا لوجودي .. غاية لغدي
يا قصة الأرض ترويها وتبعثها
بالآه مثقلة .. بالهول .. بالكمد
يا كبرياء قضائي ذللت أملي
وخلفته صريعًا في ذرى الأبد
أفْ وأفْ وأفْ !! تلك معركتي
أنا الذليل أسير النار والصفد

* * * *

فينوس يا كذبة الشيطان زينها
ففح منها نداء الجلد .. ذا وقد
وضاع أنتن عطر من مفاتنها
لنشوة الآن يدعو جمة الرصد
فثار في الروح من نيران لمحته
نهر اشتهائي جنونًا غير متئد
ثم انثنيت .. وفي الأعماق ثاوية
أزهار طهر ذوت في فورة الجسد

* * * *

واغربتاه أنا الملاح تعصف بي
موج تقلم من عمري ومن جلدي
هذا الورى موج حقد جاء يجرفني
ويستبيح شراعي حاشد المدد
هيهات !! فالحب مجدافي وساريتي
يسمو على عاصف الأنواء والرُبد
وفي المدى بسمات الغيب ترسم لي
دربي فيشرق بالإصرار معتقدي

يا موعد العين .. والأضواء تسحرها
ومـــوعد القلب.. والأوجاع والسُهد
أهواك وهمًا طموح الـروح يـفـتله
وأتقي فـتـح أجـفـانـي ونبش غدي
ها الجرح غار وشاه الوجه من زمن
ولـم تـزل فـي خـيالي قاهر الأمد
إيـــه مـتـى أفـتـح الـجـفـنـين مُنتشيا
عـلـى عـلاكَ متى ألقاك .. يا بلدي؟!

****

يـا شـعـر أنـت أنـا .. والـدمـع ثـالثنا
وألـف مـوت.. وأحزان.. بـلا عدد
أواه ! أبـكـي فـتـبـكـي دونما فتر
والـعـمر غضٌ كنبتٍ يانع.. خضد
كـدرت مـوردكَ الصافي.. فمعذرةً
فـمـن مـعـينكَ أحيا .. مُطلق الأيد
مـا أنـت إلا نواح الروح .. ساجعةً
عـلـى الـخرائب من آمالها الجُدد!!

*****

لـيـلاي هَبي أعـاصـيـرًا مُؤرجةً
واستنفدي عفني واستوطني جسدي!!
لـيـلاي قـد ملني دربي وأعجزني
مدّ الخُطى .. فخذي يا لهفتي بيدي!!
لـيـلاي ها أزف الميعاد ... والهفا
ففـجري الوصل أنداءً.. على كبدي
وذوبـي الـروح في أتون موعدنا
شعاع نورٍ.. وزفيها إلى الخلـد!!
1995

وشم على جبهة الصمت

يا رياح النار صيحي!!
جرّحي كـل جـروحي!!
قرّحي كـل قـروحي !!
دمدمي!!
زلزلي صمتي..
ورجّي منجمي !!
يا جنونا لازبا..
في قعر أنفاقي الدويه..
عازبا..
يهفو لخصر الأبجديه..
أنشبت صرختك الرعناء..
في آذان دنيانا السويه!!
أنثر الرعد على الأنسام..
والبرق .. على جلد الدياجز!!
افقأن أحداق هذا الصمت..
يا نصل الحناجز !!
لا تخفْ منكَ ..
ولا تخشكَ ..
وانفـز ..
من عيون الآن ..
من وجهكَ أطفز!!

لا تحمنجم..
أو تهمهم..
أو تجمنجم..
لا تخف من صوتك الآتي ..
ودمدم..
دمدمدم دم..
دمدمدم دم!!!

2000

سنعود.. يا وطني

وطني .. سنغزل من دجاكَ شموعا
و نحوكَ من وجع الزمان دروعا
وطني .. سنقلعُ من رماد سباتنا
عنقاءَ.. تنتهبُ العيونَ .. سطوعا
وطني.. سنحرق غارةً ليليةً
دهمتْ شموسكَ.. واعتلتكَ رفيعا
سنعود من وهج الرؤى .. بذريةً
عربيةً .. تذرُ الظلام ..صريعا!!
سنعود.. إنَ النار تحرقُ رسْغنا
وتعيثُ في شريانِنا .. تلويعا

****

الليل يسقيني بقايا أحرفٍ
رسمتْ جراحكَ خضرةً و نجيعا
ثم انزوتْ خلف الجراح .. تعدّها
وتقارفُ التنْوينَ.. والترْصيعا
أسنابلٌ عشْرٌ عجافٌ ... فوْقها
نعبَ المنونُ.. ولا يزال صدوعا
وغبار قافيتي يعانق خيبتي
وهديرُ قلبي .. يستحيل دموعا؟؟!!
سحقًا لحرفٍ طالع من لوْعتي
حسكًا تزينَ وازدهى.. ليروعا
إنْ لمْ يكنْ سيفًا يلملمُ عزّتي
ويعيثُ في وجه الخنا .. تمْزيعا

يا ضادُ عُذراً!! لم أعقَّ منابعي
ظمأً تقيأ ذا المداد... وجوعا
يا ضادُ عُذراً!! قد تقيح خاطري
ضجراً فمج يقينه .. الملسوعا
بل أنتِ غيمٌ في مواسم رفضنا
ريّانُ .. يزدرع الفلاة ربيعا
ويعضُّ خاصرة الزمان المزدري
ويناهزُ القمرَ اللجوجَ طلوعا
ويضمُّ آيات الهدى .. وشريعةً
علّت الشرائعَ حجّةً ونصوعا
من قلبِ أحمدَ قد تدفقَ نورها
وعبيرُها فسقى القفارَ زروعا

****

يا نورَ أحمدَ لم تزل أحلامنا
قرشيّةً .. وحداؤنا مسموعا
لكن تدثرَ ذو الفقارِ بغمده
وكبا البراقُ بنا ونامَ خنوعا
لما تنازعت القبائل تاجها
بطراً وصدّع رأيها تصديعا
يا قوم!! هبّوا من لحود سباتكم
فالتاج : تاج الصادقين جميعا
ماذا يضير الجذعَ أمسى واحداً
إن كان يذهبُ في السماء فروعا؟!
أو ما يضير البحرَ كان جداولاً
أو ما يضير النورَ كان شموعا؟!!

2001/08/18

لماذا القصيدة؟

(قصيدة نثرية)

أرق..
وعويل صامت...
ينزّ من جُحر في الروح..
.. من عنفوان الاحتقان..
الضاج سكوتا..

...هل ذلك الملتاث بنشيد الشراسة البكماء....
المعتصم بظل المداد...
أنا؟

هل أكتب ما أملاه اللغم الصبور..
أم أرفل كمفرقعة رديئة الصدى..
في سماحة البياض؟..

لماذا اصطفاني التردد..
وسكنتني الأسئلة..
سقفا يتدفق في مدى من رماد؟

لماذا أحدق في مرآة الوقت..
وأعجز عن التصالح معها؟

لماذا أحمل من ثقل الرؤيا...
ما لا يحملني؟

لماذا أسقي حديقة الحلم..
بسماد اللغة الراعشة..
فتنبت لي حسكا و قارا؟

لماذا أهبُ ريحا صديقة..
فتجفل المسافات..
وتنكمش الأمكنة؟

لماذا أنثر على بلاهة القفر
ما تمخض عنه وجع اللغات...
فيسخر من جرابي المزقِ..
الصامتون؟

27 مارس 2005

المعنى الأخير

أتمزق بين الأراجيح ..
أدرك أني غريب هنا ..
وأني مجرد أشلاء ..
تبحث عن وطن ..
كان يجمعنا ..
إنما الوقت ريح
تبعثرنا ..
ليتها تتأنى ..
وتمهلنا !
هذه صورتي نشاز ..
متى نتوحد في لوحة ..
يا أنا؟!
لم تزل لغتي تتمخض ..
ناهدة للذي يقمع اللون ..
والنغم النرجسي المقيت ..
لما يتجاوز دهشتنا ..
لم تزل لغتي ..
في التمزق مبحرة ..
تتشد المرفأ الأخير ..
لتخرق قاربها ..

وتودّع أمواج هذي ..
المعاني..
لم أزل ..
من ضجيج سكوتي..
أعاني..
واحدٌ أحدٌ صمدٌ..ما أريدُ
أأرمي سهاميَ..
في ظلمات الأماني؟!

يمزقني الصمتُ يا لغةُ..
صوتها صمتها..
فمتى تصمتين ..
ليخرج من كفن الحرف..
ما بين وجهي ووجهي ..
وأدركَ أني أخيرًا..
أراني؟!

2003

أصداء يوليو

اتركوا ..
صَبُوتي !
اتركوا..
صهْوتي !
إنّ دربي.. طويلٌ ....
اخرجوا من خرائط وجْدي ..
و من زمني السّوْسنيّ ..
ولا تقفوا ..
بين عيني وهُدْبي ..
اخرجوا من نداوة عشْبي ..
ليس يخْضَرُّ ..
وهْمُكمُ المستحيلُ !!
اتركوا..
رعشة النور في خاطري !
اتركوا فزوة الكلم الشاعر !!
يا مخالبَ..
من صدإٍ وعويلْ !!!
اتركوا درْب هذا الصهيلْ !!
اتركوا ..
واحةً.. من رؤى وهديلْ !!
لن تقيمَ العناكبُ..
في سعفات النخيلْ !!
فانحروا وهْمكم..
إنّ يوليو سيأتي ..
وإنْ تكْمنوا لسناهُ..
بكلّ سبيلْ !!

2001

صوامع الأقصى تعانق .. حدائق بابل

وساقيتان من رفض ..
تعانقتا ..
ومن ليل القرون السود ..
أقلعتا ..
نشيدا ..
حزية مائية .. نارا ..
تلألأ في مخايلها ..
جبينان ..
" صلاح الدين " ..
مُمتشقا عروبته ..
و" هارون الرشيد " ..
استل أوبته ..
: حبيبان ..
وساقيتان من غضب ..
تكاتفتا ..
وأوصى بعضها بعضا ..
بتجميع الخرير ..
إلى الخرير ..
لتطلع منه ..
ملحمة الهدير !!!

2003/03/26

ولا زلت أمشي

تساقط بعضي..
ترنح عمري
على شفة الصمت..
منتحلاً أحرفاً ناحبة..
تساقط بعضي..
تناثرت الروح ألف سؤال..
وألف سكوت..
ولا زلت رغم الترنح أمشي..
إلى حيث خاتمتي اللاهبة..
ولا زال دربي المزفت بالجمر..
يلهو بأحذيتي الذائبة..
تساقط بعضي..
تعثر عمري
على حجر عابث
حين كان يغازل..
أنجمة الغاربة..
ولا زلت رغم الدبابيس..
أمشي..
وأعدو قليلاً..
لألحق بعض الرؤى الذاهبة..

ترنّح عمري..
ولا زلت أمشي..
ولا يدَ..
أو بسمةً.صاحبَه..
لقد طال سيري..
وفي قدمي..
لوعةٌ غاضبه..
وقد طالت الآهُ...
صارت بحارا..
وأغرقتِ الخطوة الشاحبَه..
ولا زلت تحت البحار..
أغني..
وأعدو قليلاً..
إلى حيث خاتمتي اللاهبَه!

ديسمبر2003

اللاقيقة

(قصيدة نثرية)

أيتها الجافلة من جرأة السؤال..
المتجانفة عن جمل الغزال..
متى يكشف عن ساق..
ويتدفق الوعد أنداء..
على صحارى الأشواق؟!
متى..
تجتاحني الرؤيا..
وتعمدني اللقيا..
فارسا..
لا ترعبه الصحراء..
متى..
متى..
متـــى؟؟؟!!!

2000

جوع الصحارى

ويعتو الكثيب المسن..
ويعلو..
ويعلو..
وفي سفحه..
ذئنا المطمئن!
وتمضي الليالي..
ثقالا.. طوالا..
ومن تحت أقدامهن الغلاظ..
صباح جريح..
يئن..
وتمضي الليالي..
وجوع الصحارى..
يحن..
إلى لغة لا تطن!!
إلى لغة..
ليس يلبسها الصمت..
أو يزأر الهر..
في بوقها..
إلى لغة..
تتمرى من الإسم والوصف..
كي يولد الفعل..

من سوقها ..
إلى لغة ..
يتفوق المجد ..
لا الوجد ..
في سوقها ..
إلى لغة ..
تستحم بوحل الحقيقة
تفضح صمت الخليقة
رغم الضجيج المطحلب ..
في زيقها !!

2001

8 ماي العبرة.. والعبرة

هو الأمس أشذاؤه.. تعبق
وأصداؤه حية.. تنطق
هو الأمس ينفي الباى كبرياء
ويسطو على يومنا .. يطبق
وشعبي على لجة الشوق ماض
إلى "ماي" يحدى به الزورق
إلى "ماي" فالأرض دمع ونار
وأفئدة .. للفدا تخفق

****

فرنسا الكسيرة ما بالها
أساريرها جذلا .. تبرق؟!
فما الخطب؟! قيل انجلى غمها
وزايلها الألم المرهق
فـ "هتلر" ولى بطغيانه
وجنده في الأرض قد مزقوا
وصلبانه العقف قد هشمت
وسبيه من نيره أعتقوا
و"أوروبة" كفكفت دمعها
وعاد لها الحسن.. والرونق
وعادت تسامى إلى شاهق
من المجد موضعه.. يزهق
ففي كل شبر علائم بشر
وأعلام نصر غدت تسمق
فذكرنا أمرها أمرنا
وشوقنا نصرها الشيق

وعـــادت تـــداعـب أرواحـــنا
مـــواعـيـــدها الخـــاطـب البرق
فـســـرنـــا نـصـيح بـكـل سبيل
يـــهـــدهدنا أمـــــل.. أخمـــق
"ألا فـــاذكري يا فرنسا بلانا
وقـــد جـمـعـوا لك واستوثقوا
ألـــم نحم ظهرك يـوم اشتكى
ولـــوحة الـــشـــهب الـمحرق؟!
ألـــم تستنيثي فلبك مـــــن
هنا فيلـــق... إثـره فيـــلـــق؟!
وصغنا انتصارك من عزمنا
وزيـــنـــاء .. دمنـــا الـمـهـــرق؟!
فها اليوم قد أزفت ســاعـــة
بها الوعـــد من ماجد يصدق
فكشر وجه فـــرنسا القبيح
وجاوبنا صوتهـــا الـــمخـنق:
"ألا فـــاخسـأوا يا بني قادر
وأحنوا الرؤوس .. ولا تنطلقـــوا!
فأعمـــازكـــم بـــيدي .. لـعـبة
وأقـدازكـم بـــيـــدي .. بـيـــدق
وأعين حقـــدي تـــرامقـــكم
وآلات جيشـي بـــكـم تـــحـدق
وأوحت إلينا : ألا فـــاتـــقوا
فأوحـــى إلـهك : بـــل فارتـــقوا!!
فهبت "سطيف" تعانق مجدا
وتستـــاف عطره.. تستـــشق!!

تـقـدّم" سعال" بين الضحايا
فيخضـرُ من دمـه البيرق !!
و"قالمة" لبّت فسالت جموع
يناغمُـها الحلـمُ المشرق
تناشده أن يكون قـريـبـا
فيـتـشدها: ثـمني مرهق!!
و" خراطة" قد أظلّ الغمام
مرابعـها ، أزرقا ، يتـعـق
فـطـاردهُ أهلُـها بالهتاف
"أنا الأخضرُ الحـرُ لا أفرق!!"
هـنـالـكَ قرّح قلب الوجود
وأثـقـلهُ الألـمُ الأعـمـق
ألـوفٌ .. وأعمارهم غضّة
غـدتْ زُمـرًا زُمـرًا تـرهق
تـصـيدهم طائرات فرنسا
ويحصدهم حقدها الأزرق ...
****
لـقـد قلت يا ماي ما يوعبُ
ويحفظهُ السيفُ.. والبندق!!
"ألا لا تصيخوا لمن أكذبوا
إذا زخرفوا الوعد.. أو نمّقوا
فما الحقُ جارية توهبُ
ولكـنهُ ... حرّةٌ تـعـشق!!!

ماي 1995

الموت
(قصيدة نثرية)

تلدغني...
عقارب الساعة ..
الجداريه..
تستفز نبضي..
دقاتها..
الحواريه..
تقهرني ..
رزانتها..
الزخاميه..
أودّ أن أحطمها..
لكنني.. أتذكر..
مواعيدي..
الساعيه..
وأستسلم..
لبلاهة الدقات..
الغبيه..
فتتسلق الرهبة عروقي..
ويشلني الإنتظار..

2000

نغمة على أفق هارب

أيا نخلة من ضياء
ويا خيمة من عبير
ويا نجمة من رمال
ويا ناقة من هجير
تهاوي على عرصاتي
فإن اللهيب طهوري
ومكة قلبي شرار
يلوح بأفقي الحسير
سأغزل منك سبيلي
وأغرز فيك مسيري
فإني مللت دروبا
مزخرفة بالسطور
..مللت قذى في فؤادي
يناوش رؤيا نشوري
فهبي على وجه حزني
زوبعة من عطور!!
وهزي مناجم صمتي
وضمي رفات قبوري!!

يناير 2004

صباحات المدينة

صباحات من الضجر ... تزج القلب .. في سقر
صباحات بلا شمس ... تلي ليلاً بلا قمر
صباحات بلا وجه ... بلا لون بلا صور
صباحات بلا ظلّ ... بلا غيم بلا مطر
صباحات من الإسمنت .. والإسفلت .. والحجر
صباحات تحاماها ... ندى الأعشاب والزهر
صباحات .. تناساها ... عناق الطير والشجر
صباحات أنا فيها ... جريح الحلم والوتر
صباحات .. أنا فيها ... شريد الخطو والبصر
أفتش عنك فوق خرائط .. الأحزان .. والكدر ..
أفتش عن يدي عن ... وجهتي .. فأتيه في الخدر ..
وأرجع مثقلاً بالحزف .. مصلوباً .. على قدري!

****

أيا مدنا من الجاعوت .. والرهبوت .. والصبر ..
لعنتك فاغرقي في ... رغوة الناسوت .. وانتحري!!
لعنتك فاشربي ظمأ ... وعبي الصمت .. وانفجري!!
أيا مدنا ... بلا نبض ... نحرتك .. بخنجر السفر ..
أنا أمضي إلى وطن ... من الحلفاء .. والوبر ..
بدون حقائب أمضي .. فزادي .. لهفة الغجر ...

شتاء 2002

الأحرف العقربيه

حاء قاف ودال..
ويصطبغ القلب بالقار..
يلتحف الأحرف العقربيّة..
وينفث فوق الهجير اغتلامه..
يقرأ للضاحكين..
على شرفات المنام سلامه..
يشرع في الغارة الأبجديّه..

غين لام ولام..
ويفترس الدّوح..
ينزع عنه لحاءه..
يلدغ لبّه.. يهوي
وينتصر القار..
يفترع الخضرة السندسيّه..

كاف راء وهاء..
ذاك كان دمي..
يتقيّأ فيكم نزاله..
فاقتربوا.. وانحنوا..
قبّلوا..
فوهة البندقيّه!!

أكتوبر2003

عيناك يا..

عينان من ورد.. ومن عبق
رمتا دروبي.. في مدى الحبق
عينان غنّى في عناقهما
غسقي القديم.. بآية الفلق!
عينان زيّتتا بشهدهما
قلبي... فأزّ النبض في نفقي!
عينان لملمتا بهدبهما
وجلي الصبيّ.. أنامتا أرقي
عينان من ملح ومن مطر
همتا فأينع سامقا شبقي
عينان نمرقتان .. من لبن
دعتا فلبّى مسرعا رهقي
عيناك يا.... فعلى نعاسهما
تصحو الرؤى ذهبية الألق

****

عينان تاريخي قتيلهما
وغدي وليدهما.. لدى الشفق!
عينان زئبقتا وعود ثرة
يغدو هديلهما.. إلى حدقي!
عينان عدلتا خطى زمني
وأغاثتا حلمي من الغرق
يا ليت شعري أين كنت أنا
قلق المراكب.. أبله الطرق؟!

قدماي سائختان في ضجري
ويـــداي تائهتان .. في الغسق..
واليوم ها ولدت لوجهي وجهة
عينان تغتنقان مفترقي
عـــيناك يا ... فإلى نخيلهما
أعدو.. ليـــولد أخضرا أفقي!!

يناير 2002

أنـــا

(قصيدة نثرية)

أيها الثمل ..
من خمرة المساكين..
الوجل..
من أحداق الصامتين..
... لا زلت تستدل من قعر الأنجد..
النافذ..
محارات تعوض ..
دمعك الكامد..
... ولا زالت ارتعاشاتك..
تلألئها ..
وريح كل الجهات ..
تطفئها..
..لا زلت تخفز الأرض الصلدة..
وتحاور سمسمك الحزين..
ولا شيئ يتدفق ..
إلا الزنين..
... ولا زلت تكتب رسائل للقمر
وقد اكتشفت متأخرا..
أن غلالته اللامعة ..
سرقة شعرية..
من بلاغة الشمس الساطعة..

.. ولا زالت عيناكَ...
عاجزتين عن التحديق..
متى تتخلى عن جفنيكَ..
وترمي أهدابك للحريق؟!
متى تنحز انتظاركَ ..
على أعتاب البداية..
و تـُعلن ميلاد الحكايه..
متى؟!!

صيف2000

أبحث عن حنجرتي

أبحث عن حنجرتي..
بين ركام الأسئلة..
يا أيها المدى المضاع
هل كنت صفرًا هزءً.. سكر الصُداع
فسار مزهوًّ الحواشي..
في الدروب المقفلة ؟!
يا أيها المدى السَراب..
هل كنت حرفا ساقطا..
من جملة.. أو من كتاب..
فظل يعدو في الفيافي المنحلة ؟!
يا أيها المدى السَواد..
هل كنت صوتا ؟ نغمة ؟ حشرجة ؟
ضاعت بأسواق البلاد..
...
لا لست أدري
كل ما أدريه أنني يدّ تسيخ في المداد
بحثا عن الصورة والجملة والرقم المضاع..
عن حنجرتي..
وعن لحظة ميلاد اللغات المذهلة !!

4 يوليو 2003

الظمأ الكوثري

أحبكِ روحـــا وجسـما ... أحبـكِ معـنى و إســما
ويعشقك القلب طيـفـا ... وتعشقك العين رسـما
أنـا ظـمـأ كـوثـريٌ ... تلفـعَ بالـحـرف وشـما
دعـي كـل نار سـوايَ ... فمهمـا سَمَتْ أنا أسمى
وذوقـي لـذيذ حـريقي ... لـعـلَّ لـغاتكِ تدمى
فيجمعنا الدرب شـــوقا ... إلى جهـــةٍ... لا تسمّى
تـعـالـي إلـى عـتبـاتي ... وضمّي حنيني ضـــمّا
فثمّة يخـــرسُ صمتي ... وتمسي الصحائف بُكما
و أرجُمُ ظهرَ ســـؤالي ... بـأهـداب جفنـــكِ رَجما
أنـا ولـغ كـوكـبيٌ ... تـبـدّل بـالـطين وهـنـا
فألقي عصـــاكِ لـديه ... ليَكْتَسِيَ الوهم لحما
تعالـيْ إلى عتَبـــاتي ... نُعَشّقُ نـخلا و كَـــرْما
وهُبّـي عليَّ ضيـــاءً ... يذيبُ انتظـارًا و عقما
ويعتنقُ العظـم مـنّي ... وينتهبُ الـــروح لثما
أسميه: أرضـــا وشمسا ... أسميـــه بدرًا ونجـما
أسميه: أنتِ وحسنـــبي ... وأعلنُ بعدكِ صَـــوْما !

يناير2004

الجراح والغيث

أيا وجع الدهور نكأت حزني
وكدست الجراح.. على الجراح
زوابعك اعترت صحراء عمري
مؤججة بأنياب النباح
وألقت في قبور الليل حلمي
فأمسى القلب نهبا للصياح
..أتسري النار في ماء وطين
أيا جمرا...توطن في صداحي؟!
..لقد ملت تباريحي دموعي
وملّ الغمر من كلم مباح
وملّ الحبر من ورقي..وملت
عذاباتي محاورة الرماح
..إلام الحرف قافلة لتيهي
وأردية لصمت مستباح؟!
إلام الريح مركبة لعطري
وكل الأرض تنفر من أقاحي؟!
إلام الشمس تهرب عن عيوني
وأشواك الدنى تدمي صباحي؟!
إلام الليل مقبرة لصوتي
أجاهده .. وأحداقي سلاحي؟!
..أيا وجع القوافي عمت صبرا
فلا زالت رؤاكَ .. بلا جناح

ولا زال الضباب مدى لخطوي
ولا زالت لغى صمتي وشاحي
ولكن.. سوف ينمو الرفض غيثا
ويسقي كل شبر من نواحي
وتكبر في يدي زهرات حب
فأذروها... على وجه الرياح !!

صيف 2004

لسأولد.. من موتي*

دعي قلبي.. يهدي الصدى
لمن ألقى.. فيه الندى
دعي قلبي.. إما شدا
يضمُ النجم الأبعدا
دعي نبضي.. إما عدا
يرج الروح المخمدا
دعي وجعي.. إما غدا
براقا .. يفتضُ المدى
دعيني.. أجتاز الردى
أذل السرَ السَيدا!!

***

أنا ألمُ عشق السُرى
وعقُ الصبح الأزهرا
أنا حرفٌ ..عشق الذرى
ومج السفح الأغبرا
هجرت تماثيل الورى
ورمت سبيلا ..لاترى
أيا طفلا .. نبذ القرى
وأمَ الكهف المقفرا
رفيقي أنت... وذا الثرى
إذا نبح .. منهم عرا

***

أنا وطن.. من أحرف
فيا سحب الحزن.. انزفي
ويا رسل الروح اقصفي
و رجي الأرض و زفزفي
ويا لجج القلب اعزفي
مواويل النجم الخفي
سأولد نارا تقتفي
بقايا الليل.. وتشتفي
سأولد.. من موتي ..ففي
يدي نبض.. لا ينطفي

أوت 2004

نظمت هذه القصيدة على بحر أظنه مبتكرا وتفعيلاته الأصلية:
مفاعلتن متفاعلن. ويطرأ فيه على مفاعلتن العصب فتصبح مفاعيلن، كما قد يطرأ على متفاعلن الإضمار فتصبح مستفعلن. ولا يمكن أن ننسب هذا البحر إلى أية دائرة عروضية فهو ليس من البحور المهملة التي ذكرها العروضيون، إلا أن تفعيلتيه من الدائرة الثانية. فهو بحر ملفق، أي أنه يقوم على الجمع بين تفعيلتين لم تجتمعا من قبل، وذلك خارج منطق النظام الدائري، ولذلك أقترح تسميته بالبحر القاصي، أي البعيد عما ينتظم بقية البحور.

تفتّقتُ... انتظارا

تفتّقتُ..
من زيد الوقت..
و الأسئلة..
قوافيَ صامتة..
مُنحلة..
تنصّلتُ..
من أفنعوان التردد..
كي تخطف القلبَ..
أفعى اللُغى..
و تناوش..
رؤيا لعوبا..
و حزنا دؤوبا..
تحرّرتُ..
من ظلمات ثلاث..
لتختطف العُمرَ..
هاوية مُغولة..
أيا نجمة..
تتبرّج في لحظة..
تتحجّب..
شهرا..
وشهرا..
و شهرا..

تعود..لكي
تتحجّب ..
عاما..
وعاما..
وعاما..
...
ولا زلتُ..
أرقبُ غمزتها..
المذهلة..
إلام انتظاري ؟!
أيا خيبةً..
هجعتْ فوق حبري..
وذي ساعتي في الجدارِ..
تُعابثُ صبري..
كمقصلةٍ ..مُصقلةٍ !!
إلام رؤاي سطور ممزقةً..
في الدُجى .. موغلة ؟!
أيا نجمتي المغضلة ؟!
أيا من تراءت هنا..
ذات حزن..
شعاعا من الفرح الكوكبيّ..
وحين فرشت لها القلب..
ولّتْ..
كعاشقةٍ مُجفلة !!
...ولا زلتُ رغم الخيانة..

أرقب طلعتها..
ولا زال قلبي سريرا ..
لموعدنا..
ولا زالت الروح..
تخزن شهوتها..
ولا زال حرفي الممزق..
خاتمها..
إلى أن تجيئ..
عواصف ضوئية..
تفجأ الليل..
تفتح كوّته المقفلة !!

أوت 2004

إذ أكتبني
(قصيدة نثرية)

إذ أرتـج خانات الذاكـرة..
خانة.. خانة..
بأقفال الآتي..
الذي لا يأتي..
ثمة خانة وحيدة..
تتأبى على كل الأقفال..
خانة السؤال الأول..
الذي أعـقب..
الصفعة الأولى.
***
إذ أطفئ..
أحداق الانتظار..
حدقة.. حدقة..
بزرّ الصبر الجميل..
و اليأس الأجمل..
ثمة حدقة وحيدة ..
بلا جفن..
تتربصُ بالزرّ..
حدقة الموت.
***

إذ أنشز لغاتي..
الناضحة عريا..
على حبال الظن..
ثمة لغة..
هي الأجمل و الأنقى..
تتفلت من أصابعي..
كسمكة رخوة..
..الصمت.

28مارس2005

الفهرس

الإهداء.....5
نار في الرسغ.....7
على مشارف القصوى.....8
عبير اللغى.....10
تشوش.....12
موتي إذا شئت.....13
بلابل اللوعة.....15
وجه أمي.....17
إلى بغداد.. يرتحل الرفض.....19
ألف..لام..ميم.....20
تماس.....22
جمرية الزمن الخمري.....24
زفرات أوراسية.....25
صلاة الروح.....27
اللذة.....29
نقوش بربرية.....30
فتى القدس.....32
سؤال يحيرني.....34
الياء.....35
احتقان.....36
نجمتي.....37
رباعيات الصدأ والنار.....38
وشم على جبهة الصمت.....40

سنعود يا وطني 42
لماذا القصيدة 44
المعنى الأخير 46
أصداء يوليو 48
صوامع الأقصى .. تعانق حدائق بابل 49
ولا زلت أمشي 50
الحقيقة 52
جوع الصحارى 53
8 ماي العبرة .. والعبرة 55
الموت 58
نمنمة على أفق هارب 59
صباحات المدينة 60
الأحرف العقربيه 61
عيناك يا 62
أنا 64
أبحث عن حنجرتي 66
الظمأ الكوثري 67
الجراح والغيث 68
سأولد من موتي 70
تفتقت... انتظارا 72
إذ أكتبني 75
الفهرس 77

من ضباب المدى..
من عماء الصدى
ابزغي شمعدانا..
لتفترسي..
كل أوهامي الغابرة..
كل أضوائي العابرة..
أشرقي.. فالظلام تخثر..
والأمل الفضّ..
في محجري قد تحجر..
الصمت.. فوقي وتحتي.. تأمّر..
لها الآن.. يفرق..
يفرق.. في جفنه..
الانتظار..
نوري!! أبهري!! أرهبي!!
أحرقي الضوء.. يا موعدي!!
ألهبي!! اقصفي!! زلزلي!!
لألئي الحرف.. يا مرودي!!
.. قبل حشرجة.. الاحتضار..

آت من شموخ النخيل وهدء الليل ...
ممتطيا النار والجمر والرؤى الحالمة ...
يحمل الفجر ترانيم عشق أخضر ...
والوطن أغرودة أزلية وجرحا وقافيه ..
في محراب الشعر أتخيله يقرأ في
هدوء صلاة الروح على الناسوت
وحين تحيره أسئلة البياض والزمن ينثر
في المدى بياضا على الأسئلة ...
وحين يغتال الألم نور نجماته يحتمي
ببلابل اللوعة وعنادل الشوق والحلم
ليبعث تباريحه أنهارا كوثرية تروي
ظمأ الأرض والإنسان .
تؤرقه الأحرف العقربية فينسج للحلم
أحرفا حمامية تؤثث خراب الذات، وتزرع
الحب والشعر شموسا مخضبة بعبير
اللغة وشذا الكلم العذب ...
هو ذا الشاعر رياض بن يوسف يطلع
عليكم على مشارف القصوى ·من
عمق ·أمواج ·شاعرا يهديكم حرقه
وأوجاعه الحرى باقة من الجمر تؤجج
الحبر وتذكي جذوة الاحتراق .

الناشر
حسن دواس